

بداية خلق الكون

عن أبي هريرة قال، أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال : «خلق الله عز وجل التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النون يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم- عليه السلام- بعد العصر من يوم الجمعة، فى آخر الخلق، فى آخر ساعة من ساعات الجمعة، فيما بين العصر إلى الليل». (شرح صحيح مسلم)

نحن هنا أمام نص واضح يتحدث عن مراحل بداية الخلق بتفصيل تام، عبر ستة أيام متساويات، أو ستة أزمنة، على اعتبار أن يوما عند ربك يختلف كلية عن الأيام المعلومة لنا فى هذه الحياة الدنيا.

ففى يوم السبت، أى فى المدة الأولى، فى الطور الأول، خلق الله التربة، أى الأرض الخام الأولى.

وفى يوم الأحد، أى فى الطور الثانى، خلق الله تعالى الجبال.

وفى يوم الاثنين، أى فى الطور الثالث، خلق الله تعالى الشجر أى كل ما ينبت على الأرض من شجر.

وفى يوم الثلاثاء، أى فى الطور الرابع، خلق الله تعالى «المكروه» وهو ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الأرض.

وفى يوم الأربعاء، أى فى الطور الخامس، خلق الله تعالى «النون» أى الحيتان، أى الأسماك والحيوانات البحرية.

وفى يوم الخميس، أى فى الطور السادس، خلق الله الدواب، وهى كل ما يدب على الأرض من طير وحيوان.